

عنوان الخطبة	ظاهرة التسول
عناصر الخطبة	١/ شدة الفقر والاستعاذة منه ٢/ منهج الإسلام في محاربة الفقر ٣/ مفاسد ظاهرة الشحاذة والتسول ٤/ حيل التسول وأحواله وأشكاله ٥/ الحث على العمل والتكسب ٦/ النهي عن التسول في المساجد.
الشيخ	محمد بن مبارك الشرافي
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نُحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بَلَغَ الرَّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَكَشَفَ اللَّهُ بِهِ الْعُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ، فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَا تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى-، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْفَقْرَ يُعَدُّ مِنَ الْأَدْوَاءِ الَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ وَتَدْفَعُهُ إِلَى الْحَاجَةِ لِغَيْرِهِ، وَإِنْقَاصِ قَدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ؛ وَهَذَا كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ، وَقَدْ قَرَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفْرِ فِي دُعَاءٍ وَاحِدٍ؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ" (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

وَكَانَ لُقْمَانَ الْحَكِيمُ يَنْصَحُ ابْنَهُ قَائِلًا: "يَا بُنَيَّ، اسْتَعِنْ بِالْكَسْبِ الْحَلَالِ عَلَى الْفَقْرِ؛ فَإِنَّهُ مَا افْتَقَرَ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا أَصَابَتْهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ: رِقَّةٌ فِي دِينِهِ، وَضَعْفٌ فِي عَقْلِهِ، وَذَهَابٌ مُرْوَعَتِهِ، وَأَخْطَرُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ: اسْتِخْفَافُ النَّاسِ بِهِ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ وَضَعَ الْإِسْلَامُ مَنَهَجًا قَوِيمًا يُحَارِبُ الْفَقْرَ، وَيَحْمِي الْمُحْتَمِعَ مِنْ خَطَرِهِ وَأَضْرَارِهِ؛ فَدَعَا إِلَى الْعَمَلِ وَرَغَّبَ فِيهِ، وَاعْتَبَرَهُ السَّلَاحَ الْأَوَّلَ فِي مَقَاوِمَةِ الْفَقْرِ، ثُمَّ فَرَضَ الزَّكَاةَ، وَدَعَا الْأَغْنِيَاءَ إِلَى الْإِنْفَاقِ وَإِطْعَامِ



الْمَسَاكِينِ، وَرَعْبٍ فِي الصَّدَقَاتِ؛ حِمَايَةً لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ
مِنْ آلامِ الْفَقْرِ وَمَتَاعِهِ.

وَلَقَدْ ارْتَبَطَ بِدَاءِ الْفَقْرِ ظَاهِرَةٌ خَطِيرَةٌ انْتَشَرَتْ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ
بشكْلِ مُدْمِرٍ، وَهِيَ ظَاهِرَةُ الشَّحَادَةِ وَالتَّسْوُلِ، وَالشَّيْءُ الْعَرِيبُ أَنَّ التَّسْوُلَ
لَمْ يَعُدْ يَفْتَصِرُ الْآنَ عَلَى الْفُقَرَاءِ غَيْرِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ،
وَلَكِنَّا وَجَدْنَا بَعْضَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْكُسَالَى قَدْ اسْتَسْهَلُوا
التَّسْوُلَ وَالْإِحْتِيَالَ عَلَى النَّاسِ بِكَافَّةِ الطَّرِيقِ وَالْوَسَائِلِ الْبَغِيضَةِ لِنَهْبِ
أَمْوَالِهِمْ.

وَالْمُتَسَوِّلُ إِنْسَانٌ حَقَرَ نَفْسَهُ، وَأَرَاقَ مَاءَ وَجْهِهِ، وَاسْتَعْنَى عَنِ كِرَامَتِهِ
وَحَيَائِهِ، وَبَدَأَ يَمُدُّ يَدَيْهِ لِلنَّاسِ؛ أَعْطُوهُ أَوْ مَنَعُوهُ، وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
يَعْجِزُ عَنِ الْعَمَلِ وَلَا يَجِدُ قُوَّةَ يَوْمِهِ، فَهَذَا لَهُ عُذْرُهُ فِي الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ
وَأَمْتِهَانِ التَّسْوُلِ، وَلَكِنْ مَا بَالُ الْقَادِرِ عَلَى الْعَمَلِ يَقْبَلُ عَلَى نَفْسِهِ
الِإِحْتِقَارَ وَالذُّلَّ وَالْمَهَانَةَ، وَيَتَكَفَّفُ النَّاسَ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مَوْقِفُنَا نَحْنُ مِنْ
هَؤُلَاءِ الْمُتَسَوِّلِينَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ؟



إِنَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الزَّمَانِ، الَّذِي تَفَشَّى فِيهِ الْجُهْلُ، وَانْتَشَرَتْ فِيهِ
الْبَطَالَةُ، اعْتَدْنَا كُلَّ يَوْمٍ، بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ تَقْرِيْبًا، عَلَى مَنَاطِرِ
مُؤَذِّيَّةٍ، وَمَشَاهِدٍ مُؤَلِّمَةٍ، يَقُومُ بِتَمَثِيلِهَا فِئَةٌ مِنَ الشَّبَابِ الْمُدْرَبِينَ عَلَى إِتْقَانِ
صِنَاعَةِ النَّصَبِ وَالِاخْتِيَالِ، بِمُمَارَسَةِ مِهْنَةِ الشَّحَادَةِ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ.

وَهُمْ فِي ذَلِكَ أَحْوَالٌ وَأَشْكَالٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُومُ بِتَجْيِيسِ يَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ، أَوْ
أَيِّ جُزْءٍ مِنْ جَسَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَصَنَّعُ الْبَلَاهَةَ وَالْجُنُونَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي
الْإِصَابَةَ بِحَادِثٍ، أَوْ مَوْتِ وَالِدٍ أَوْ أُمٍّ، أَوْ حُصُولِ مَرَضٍ، أَوْ تَرَكَ ذُيُونٍ،
وَتَرَكَ لَهُ إِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ، وَيَقُومُ بِرِعَايَتِهِمْ، وَالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ، وَالذَّيْنِ أَنْقَلَ
كَاهِلَهُ، وَلَا يَسْتَطِيعُ السَّدَادَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَعِلُ الْبُكَاءَ، وَقَدْ يَجْلِبُ مَعَهُ ابْنُ الْجِيرَانِ أَوْ ابْنَتُهُمْ؛ لِيُمَارِسَ
الشَّحَادَةَ بِهَا؛ لِاسْتِعْطَافِ الْقُلُوبِ، وَقَدْ يُقْسِمُ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَنَّهُ لَوْلَا تِلْكَ



الدُّيُونُ، وَعِظَمَ الْمَسْئُولِيَّةَ، لَمَا وَقَفَ أَمَامَ النَّاسِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْذَارِ وَالْأَكَاذِبِ، الَّتِي لَمْ تَعُدْ تَنْطَلِي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ.

إِيَّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ اِمْتَدَحَ اللَّهُ -تَعَالَى- الْفُقَرَاءَ بَعْدَ مَدِّ أَيْدِيهِمْ لِلنَّاسِ أَوْ سُؤْلِهِمْ؛ فَقَالَ -تَعَالَى-: (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا) [البقرة: ٢٧٣]، فَفِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَيْسَتْ لَهُؤُلَاءِ الْمُتَسَوِّلِينَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ، وَلَكِنَّهَا لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ السَّعْيَ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ، وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ شَيْئًا وَلَا يَتَسَوَّلُونَ، وَلَكِنْ يُعْرِفُونَ بِسِمَاتِ الْفَقْرِ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَيْهِمْ.

إِنَّمَا لَوْ نَظَرْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ سَنَجِدُ أَنَّهُ قَدْ حَارَبَ التَّسَوُّلَ، وَبَالَغَ فِي النَّهْيِ عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَلَيْسَتْغَلَّ، أَوْ لَيْسَتْكَثُرًا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَكَمَا نَهَى الْإِسْلَامُ عَنِ السُّؤَالِ فَقَدْ حَثَّ عَلَى الْعَمَلِ، فَعَنِ الرَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُرْمَةٍ مِنَ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا؛ فَيَكْفُ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَالْقَادِرُ عَلَى الْعَمَلِ لَا تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ؛ فَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَنِيٍّ، وَلَا لِدِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الصَّدَقَةَ مُحْرَمَةٌ عَلَى صَاحِبِ الْقُوَّةِ الْجَسَدِيَّةِ الَّذِي يُمَكِّنُهُ الْعَمَلُ، فَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا يَفْتَحُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ، إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ" (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَأَكْثَرُ السَّلَفِ لَا يَرَوْنَ جَوَازَ التَّصَدُّقِ عَلَى مَنْ يَسْأَلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: لَوْ كُنْتُ قَاضِيًا لَمْ أَقْبَلْ شَهَادَةً مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى مَنْ يَسْأَلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَقَدْ صَدَرَتِ التَّعْلِيمَاتُ مِنْ وَرَازَةِ الشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِأَصْحَابِ الْفَضِيلَةِ أَيْمَّةِ وَمُؤَدِّي الْمَسَاجِدِ بِمَنْعِ أَيِّ شَخْصٍ مِنَ التَّسْؤُلِ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ أَوْ فِي مُحِيطِهِ، وَإِبْلَاجِ الْأَجْهَرَةِ الْأَمْنِيَّةِ فَوْرًا عِنْدَ مُلَاحَظَةِ ذَلِكَ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ جَاءَتْ بِالْحُتِّ عَلَى الْعَمَلِ وَالْاِكْتِسَابِ، وَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ الْمُمْكِنَةَ لِتَحْصِيلِ رِزْقِهِ، وَأَنْ لَا يَبْقَى خَامِلًا عَالَةً عَلَى النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [الملك: ١٥]، أَي: سَافِرُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، وَتَرَدَّدُوا فِي أَقَالِيمِهَا وَأَرْجَائِهَا فِي أَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَالتَّجَارَاتِ.

وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ أَنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَتْرُوحُ بَطَانًا" (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ)، فَاتَّبَتْ لَهَا رَوَاحًا وَعُغْدُورًا



لَطَلَبِ الرِّزْقِ مَعَ تَوَكُّلِهَا عَلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَهُوَ الْمُسَخَّرُ الْمُسَيَّرُ الْمُسَبَّبُ، وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَمُرُّ بِبَعْضِ النَّاسِ وَهُمْ جُلُوسٌ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَيَقُولُ: مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا: فَمَا نَصْنَعُ؟ قَالَ: اطْلُبُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا تَكُونُوا عِيَالًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأَهْلِينَا وَأَمْوَالِنَا، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُؤُوسَنَا.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا، وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شِمَائِلِنَا وَمِنْ قُدُوبِنَا، وَنَعُودُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُعْتَالَ مِنْ حَتِّتِنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجْأَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.



اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا
مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ
خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ أْتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْأَمْنِ
وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ،
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ بَطَانَتَهُمْ وَوُزَرَائِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com